

المحاضرة السادسة

الأهداف التربوية وغاياتها 01



الهدف الخاص للمحاضرة:

- أن يعرف الطالب أهمية الأهداف التربوية، ومستوياتها، وكيفية صياغتها وكذا غاياتها.

الأهداف الإجرائية:

- أن يذكر الطالب مستويات الأهداف التربوية دون خلط.
- أن يميز الطالب بين تصنيف بلوم المعرفي وبين التصنيفات الأخرى بوضوح.

أولاً: الأهداف التربوية:

1- مفهوم الهدف: ورد في معجم المعاني الجامع أن الهدف هو كلُّ مرتفع، والغرض توجّه إليه السهام ونحوها، والمرمى في كرة القدم، والمشرف من الأرض وإليه يُلجأ، والهدف مطلب، وغرض يوجّه إليه القصد، وجعل فلانا هدفاً بمعنى عرضةً لكذا.

وللأهداف أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، تسعى جاهدة إلى تحقيقها مستخدمة في ذلك جميع الإمكانيات المتاحة لها، اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً بل وعسكرياً أحياناً. كما أنّ للأهداف أهمية واضحة في حياة الأفراد، تحدد مسارهم وتنظم أعمالهم ومواقفهم في الحياة اليومية، وتشجعهم على النشاط والاجتهاد في سبيل تحقيقها. والتربية في طبيعتها عملية هادفة مقصودة، تقوم على منظومة متكاملة من الأهداف والغايات التربوية، التي تؤطر العملية التربوية وتحدد منطلقاتها وأسسها، وفي ضوء الأهداف تحدد طبيعة التربية ووظيفتها الاجتماعية والاقتصادية، ودورها في تكوين الأفراد وتحقيق طموحات المجتمع وآماله.

2- مفهوم الأهداف التربوية:

وتمثل الأهداف التربوية الغايات النهائية للنظام التربوي الذي يسعى إلى تحقيقها لدى الأفراد والجماعات، من خلال عملية التعليم الرسمي. وتتصف هذه الأهداف بدرجة عالية من العمومية وتحتاج إلى زمن طويل حتى تتحقق لدى المتعلمين. تركز هذه الأهداف على المتعلم بالدرجة الأولى، إذ تسعى إلى التأثير في شخصية الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم وقيمهم الوطنية والدينية والقومية، وتوضع هذه الأهداف عادة من قبل القائمين عن رسم السياسة التعليمية للمجتمع، ممثلة في هيئات تضم رجال الفكر والسياسة والعلم في ذلك المجتمع. ومن مصادر اشتقاق هذه الأهداف ما يلي:

- ◀ فلسفة وتاريخ وثقافة المجتمع.
- ◀ النظام السياسي والاجتماعي والديني والاقتصادي.

- طموحات المجتمع وتحدياته.
- طبيعة المعرفة والتطورات التكنولوجية.

3- أهمية الأهداف التربوية:

تظهر أهمية تحديد الأهداف في الفوائد التي تعود على المعلم والمتعلم على حدّ سواء، في رسم طريقهم وتوجيه أعمالهم وإمكانياتهم بما يكفل لهم تحقيق هذه الأهداف. وإذا كانت الأهداف ضرورية في كل عمل تربوي فهذا يعني أنّ هناك فوائد يحققها التعليم بواسطة الأهداف، ويمكن ايجاز أهمية الأهداف في العملية التعليمية في النقاط التالية:

- اختيار الخبرات المناسبة.
- اختيار جوانب نشاط التعليم المناسبة.
- فاعلية عملية التقويم.

4- مستويات الأهداف التربوية:

للأهداف التربوية خمسة مستويات وهي كالتالي:

4-1: المستوى الأول: الغايات

تمثل الغايات المستوى النظري الذي يضبط التوجهات الكبرى للنظام التربوي اعتمادا على فلسفة وقيم مجتمع ما. يعرّفها مادي لحسن: "عبارة عن صيغ يطبعها التجريد والعمومية، تعبّر عن المقاصد العامة والبعيدة المدى التي تريد التربية أن تحققها". إنّها نواتج مستقبلية متعلقة بالفرد والمجتمع، وترغب في تحقيقها سلطة سياسية قائمة ضوء مقومات فلسفية، دينية، أخلاقية لمجتمع ما وعليه فهي تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الأنظمة السياسية والتربوية السائدة، وتمثل بذلك المجال الذي يتم فيه العمل التربوي مراعيًا طبيعة الفرد والمجتمع الذي يطمح إليهما.

4-2: المستوى الثاني: المرامي أو المقاصد

وهي عبارات أقل عمومية وأكثر وضوحا من الغايات، تصف نواتج التعلم المدرسي كله وهي أكثر ارتباطا بالنظام التعليمي، تظهر على مستوى التسيير التربوي أين تحدد ملمح التلميذ. وهي مستوى تحليل وسيط بين الغايات والأهداف، ترتبط بنمط السلوك وتلعب دورا واضحا في ترجمة الغايات على وقائع في مراحل متقدمة من التعلم، ومن أمثلة المرامي: تنمية التفكير الإبداعي، الانفتاح على الثقافات العالمية.

4-3: المستوى الثالث: الأهداف العامة

تتسم بدرجة متوسطة من حيث التعميم والتحديد والدقة، يمكن للأهداف العامة أن تصف مجالات سلوك شخصية المتعلم (العقلية، الوجدانية، الحسركية)، وأن تظهر في شكل قدرات ومهارات تعبّر عن التغييرات التي يراود إحداثها لدى المتعلم، خلال فترة تعليمية معينة (سنة دراسية أو فصل دراسي).

4-4: المستوى الرابع: الأهداف الخاصة

وهي عبارات على درجة عالية من التحديد، يطلق عليها أحيانا الأهداف التعليمية الظاهرية أو السلوكية، تمثل المستوى الذي يتعامل معه المدرّس إذ يحدد الأهداف الخاصة، التي يريد الوصول إليها من دروسه مع تلاميذه وترتبط بإنجازات خاصة بكل درس، فلكل درس هدفا خاصا به وعادة ما تكون الأهداف الخاصة من وضع الأساتذة.

4-5: المستوى الخامس: الأهداف الإجرائية

يمتاز هذا المستوى بدرجة عالية جدا من التحديد والدقة، يعنى بوصف السلوك أو الأداء الذي سيقوم به التلميذ بعد الانتهاء من مقطع دراسي، من خلال التحديد الدقيق جدا للسلوك فيكون بذلك

السلوك متضمنا في صياغة الهدف الاجرائي بذاته ويقوم المدرس بصياغة الأهداف الإجرائية ومن أمثلة ذلك:
- أن يكون التلميذ قادرا على تعيين أجزاء المتر ومضاعفاته باستعمال المتر الشريطي دون ارتكاب أي خطأ.

5-صياغة الأهداف التربوية:

تبدو أهمية صياغة الأهداف السلوكية في ارتباطها بإحداث التغيير المرغوب فيه في سلوك المتعلم بعد الانتهاء من تدريس وحدة تعليمية معينة، وهذا ما يرغب به المعلم بالدرجة الأولى. وتجدر الإشارة هنا أنّ ظهور الأهداف السلوكية تعود إلى ظهور المدرسة السلوكية، التي تقرض أنّ السلوك الإنساني يمكن تجزئته إلى أجزاء صغيرة يمكن دراستها وتقصيها، وملاحظتها وقياسها ويعتبر **سكينر Skinner** من الذين نادوا بضرورة صياغة الهدف بطريقة سلوكية بغرض تحليل السلوك، أو أي مهمة تعليمية إلى أجزاء صغيرة ووضع معايير يمكن من خلالها معرفة مدى التغيير الذي يحدث في سلوك المتعلم، كنتيجة لتحقيق الهدف المطلوب. وتتمثل الشروط الأساسية لصياغة الأهداف السلوكية في:

- ✓ أن تكون الأهداف واضحة للمعلم والمتعلم على حدّ سواء.
- ✓ أن تكون مناسبة لخصائص نضج المتعلمين.
- ✓ أن تكون واقعية يمكن ملاحظتها وقياسها.
- ✓ أن تكون محددة حيث لا تتداخل مع أهداف أخرى.
- ✓ أن تكون منسجمة مع الأهداف التعليمية العامة للمرحلة التعليمية.
- ✓ أن تتضمن فكرة واحدة فقط.
- ✓ أن يمثل الهدف نتاجا مباشرا مقصودا للخبرة التعليمية.
- ✓ أن يذكر الهدف ناتج التعلم وليس عملية التعلم ذاتها.
- ✓ أن تحتوي العبارة الهدفية على فعل سلوكي واحد، حتى يتسنى قياس مدى تحقق الهدف.
- ✓ أن يتم تحديد الشروط والظروف الهامة التي من المفروض أن يحدث السلوك في إطارها.
- ✓ أن يصاغ الهدف السلوكي بحيث يشمل على أركانه الأساسية، أي مراعاة قاعدة كتابة الهدف التعليمي كالتالي:

أن + فعل سلوكي (فعل مضارع يمكن قياسه) + المتعلم (تلميذ أو طالب) + الخبرة التعليمية (مصطلح، مفهوم، نظرية...) الحد الأدنى للأداء (إن أمكن ذلك).
مثال: أن يذكر التلميذ أسماء الحيوانات التي تعرض عليه بشكل صحيح.